

الإنباء

في أصول الأداء

لأبي الأصبغ السَّماتي المعروف بابن الطحَّان
المتوفى سنة ٥٦١ هـ

تحقيق

الأستاذ الدكتور / حاتم صالح الضامن

الإمارات العربية المتحدة - الشارقة

مكتبة التابعين

القاهرة - عين شمس

ت: ٤٩٣٨١٤٤ - فاكس: ٤٩٣٤٢٢٥

مكتبة الصحابة

الإمارات - الشارقة

ت: ٥١٥٥٧٥ - فاكس: ٢٧٤٥٤٤

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

مكتبة الصحابة

الإمارات - الشارقة .

ت : ٥٦٣٣٥٧٥ - فاكس : ٥٦٣٧٥٤٤

مكتبة التابعين

القاهرة - عين شمس .

ت : ٤٩٣٨١٤٤ - فاكس : ٤٩٣٤٣٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، الَّذِي تَفَضَّلَ بِتَنْزِيلِ كِتَابٍ
كَرِيمٍ، يَهْدِي النَّاسَ، وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هَدَاهُ، وَاسْتَقَامَ عَلَى نَهْجِهِ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ.

وبعدُ فهذا كتاب «الإنباء في أصول الأداء» لابن
الطَّحَّانِ السُّمَاتِيِّ، لَمْ يَرَ النُّورَ مِنْ قَبْلُ، تَضَمَّنَ أَصُولَ
التَّجْوِيدِ وَالْأَدَاءِ عِنْدَ أَئِمَّةِ الْقُرَّاءِ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا
فِي حَجْمِهِ، فَهُوَ كَبِيرٌ فِي مَعْنَاهُ، عَزِيزٌ فِي بَابِهِ.

وَمِمَّا يُؤْسَفُ عَلَيْهِ أَنَّ أَكْثَرَ كُتُبِ التَّجْوِيدِ مَا زَالَتْ
مَخْطُوطَةً، وَأَنَّ دَارِسِي الْأَصْوَاتِ الْمُحَدِّثِينَ أَهْمَلُوا هَذِهِ

الإنباء في أصول الأداء

الكتب، فظلت مادتها مجهولة، وهي مصادر أصيلة، فيها مباحث جديدة نافعة في دراسة الأصوات العربية، وتيسير تعليم النطق العربي الصحيح.

فالله تعالى أسأل أن يعيننا على خدمة كتابه الكريم، ويجنبنا الخطأ والزلل، في القول والعمل، إنه نعم المعين، هو حسبنا ونعم الوكيل

* * *

الإنباء في أصول الأداء

المؤلف:

أبو الأصبغ وأبو حميد عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة ابن عبد العزيز السُّمَاتِيّ الإشبيليّ المقرئ المعروف بابن الطَّحَّان .

وُلِدَ فِي إِشْبِيلِيَّة سَنَةِ ٤٩٨ هـ، وَابْتَدَأَ بِدِرَاسَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ عَلَى شُيُوخِ عَصْرِهِ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى فَاسٍ وَمَرَكَشَ طَلَبًا لِلْعِلْمِ، وَحَجَّ، وَدَخَلَ الْعِرَاقَ، وَصَارَ إِلَى وَاسِطٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ بِهَا جَمَاعَةً سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ، وَزَارَ مِصْرَ وَالشَّامَ، وَاسْتَقَرَّ بِهِ الْمَقَامُ فِي حَلَبَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِيهَا سَنَةَ ٥٦١ هـ، عَلَى رِوَايَةِ الذَّهَبِيِّ الَّذِي انْفَرَدَ بِهَا فِي كِتَابِهِ سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، وَلَمْ يُشْرَ أَحَدٌ مِنَ الدَّارِسِينَ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ، أَمَّا سَائِرُ الْمَصَادِرِ فَقَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى أَنَّهُ تَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ ٥٦٠ هـ، أَوْ بَعْدَ سَنَةِ ٥٥٩ هـ (*).

(*) ينظر في ترجمة ابن الطَّحَّانِ الكتب الآتية، وهي مرتبة ترتيبًا تاريخيًا: =

الإنباء في أصول الأداء

شيوخه:

- أحمد بن خلف بن عيشون الإشبيلي، أبو العباس. (معرفة القراء ٥٤٨).
- أبو بكر بن مسلمة، (الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام ٨/٤٠٢).
- جعفر بن مكي بن أبي طالب، أبو عبد الله (صلة الصلة ٣/٢٥١).

=- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الديلمي (٣/٤٥).

- التكملة لكتاب الصلة (٦٢٨).

- صلة الصلة (٣/٢٥٠). - سير أعلام النبلاء (٢٠/٤٥١).

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (٥٤٨).

- غاية النهاية في طبقات القراء (١/٣٩٥).

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٢/٦٣٤).

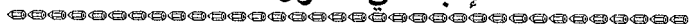
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٢/٢٩٤).

- هدية العارفين (١/٥٧٩).

- الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام (٨/٤٠٢).

- الأعلام (٤/١٤٧). - معجم المؤلفين (٥/٢٥٤).

الإنباء في أصول الأداء



- أبو جعفر بن نُميل . (الإعلام ٨ / ٤٠٢) .
- أبو الحسن بن مغيث . (الإعلام ٨ / ٤٠٢) .
- حسين بن محمد الصّدفي السّرقسّطي ، أبو علي . (التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨) .
- شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي ، أبو الحسن ، (معرفة القراء ٥٤٨) .
- عبد الرحمن بن محمد بن عتّاب القرطبي ، أبو محمد . (الإعلام ٨ / ٤٠٢) .
- أبو عبد الله بن أبي الإحدى عشرة . (صلة الصلة ٢٥١ / ٣) .
- أبو عبد الله بن عبد الرزاق الكلبي . (معرفة القراء ٥٤٨) .
- أبو عبد الله بن نجاح الذّهبي . (الإعلام ٨ / ٤٠٢) .

الإنباء في أصول الأداء

=====

- محمد بن صالح بن أحمد الإشبيلي. (الإعلام ٤٠٢/٨).

- أبو محمد عبد الله بن علي الرُّشَاطي. (صلة الصلة ٢٥١/٣).

- أبو مروان بن مسرة. (معرفة القراء ٥٤٨).

- يحيى بن سعادة، أبو بكر. (المختصر المحتاج إليه ٤٥/٣).

تلاميذه:

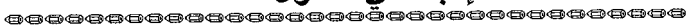
- أحمد بن يزيد القرطبي المعروف بابن بقي، أبو القاسم. (صلة الصلة ٢٥١/٣).

- زكريا الهوزني. (غاية النهاية ٣٩٥/١).

- عبد الحق بن يوسف الإشبيلي الحافظ، أبو محمد. (صلة الصلة ٢٥١/٣).

- عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الواسطي،

الإنباء في أصول الأداء



أبو طالب . (معرفة القراء ٥٤٩).

- عبد الله بن محمد بن مسلم القرطبي . (غاية
النهاية ٣٩٥ / ١).

- علي بن يونس . (معرفة القراء ٥٤٩).

- عمر القرشي . (المختصر المحتاج إليه ٤٥ / ٣).

- محمد بن الحسن بن أبي العلاء، الأثير أبو
الحسن . (معرفة القراء ٥٤٩).

- محمد بن طاهر بن علي الأندلسي، أبو بكر .
(غاية النهاية ٣٩٥ / ١).

- نعمة الله بن أحمد بن أبي الهذبا . (معرفة القراء
٥٤٩).

- يعيش بن القديم، أبو البقاء . (صلة الصلة
٢٥١ / ٣).

مؤلفاته:

المطبوعة:

١ - الإنباء في أصول الأداء: وهو هذا الكتاب،
ويأتي الحديث عنه.

٢ - تحصيل الهمزتين الواردتين في كتاب الله تعالى من
كلمة أو كلمتين: حققه د. محمد يعقوب تركستاني،
السعودية ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٣ - مخارج الحروف وصفاتها: حققه د. محمد
يعقوب تركستاني، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. (وهو
في الأصل المقدمة الأولى من كتابه: مرشد القارئ).

٤ - مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: حققه
د. حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية
الأردني، العدد ٤٨، عمان ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
(وهو المقدمة الثانية)، ثم نُشر تاماً بقسميه في عمان
٢٠٠٢م.

الإنباء في أصول الأداء

٥ - نظام الأداء في الوقف والابتداء: حققه د. علي حسين البواب، الرياض ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

المؤلفات التي لم تصل إلينا:

١ - الدعاء: ذكره المقري في نفح الطيب (٢/٦٣٤)، والبغدادي في هدية العارفين (١/٥٧٩).

٢ - شعار الأخيار الأبرار في التسبيح والاستغفار: ذكره ابن الأبار في التكملة لكتاب الصلة (٦٢٨).

الإنباء في أصول الأداء

ثناء العلماء عليه:

- قال ابن الديثي: وسمعت غير واحد يقول:
ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطَّحَّان. (المختصر
المحتاج إليه ٤٥/٣).

- وقال ابن الأَبَّار: سُمِعَ منه، وجلَّ قدره،
وصنَّف تصانيف، وكان أستاذًا ماهراً في القراءات.
(التَّكْملة لكتاب الصلة ٦٢٨).

- وقال الذهبي: شيخ القراء أبو حميد عبد العزيز
ابن علي السُّمَّاتِيّ الإشبيلي. (سير أعلام النبلاء
٤٥١/٢٠).

- وقال أيضاً: قرأ بواسط القراءات، وأقرأها
أيضاً، وكان بارعاً في معرفتها وعِلِّها. (معرفة القراء
الكبار ٥٤٩).

- وقال ابن الجَزَرِيّ: أستاذ كبير، وإمام محقِّق
بارع، مجوّد، ثقة... وألَّف التواليف المفيدة. (غاية

- وقال المقرئ: وكان من القراء المجودين
الموصوفين بالإتقان، ومعرفة وجوه القراءات . . . وله
شعر حسن، منه قوله:

دع الدنيا لعاشقها	سيصبح من رشائقها
وعاد النفس مصطبراً	ونكب عن خلائقها
هلاك المرء أن يضحى	مجداً في علائقها
وذو التقوى يذلّها	فيسلم من بوائقها
(نفع الطيب ٢ / ٦٣٤)	

* * *

الكتاب:

سمى ابن الطَّحَّان كتابه بـ(الإنباء)، قال في مقدمة الكتاب: (أما بعد، فقد رسمت في هذا الجزء المُسمَّى بالإنباء أبواباً من أصول الأداء).

وقال في خاتمة الكتاب: (فاشرح أيُّها القارئُ بما رسمت لك في هذا الإنباء، فإنَّه قطب يدور عليه توقيف أئمة الأداء).

ولكنّ ناسخ المجموع قال في أوّل الكتاب: وهذه مقدمة تُعرف بالإنباء في تجويد القرآن. وكذا جاء اسمه في فهرس مكتبة جستريتي. وأرى أن اسمه (الإنباء في أصول الأداء).

وقد عرض المؤلف في هذا الكتاب لجملة أصول تفيد أهل الأداء وجعلها في سبعة أبواب، هي:

١ - تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات.

٢ - تحرير السكون وتعيينه.

الإنباء في أصول الأداء

٣ - تفصيل أصول المدّ واللّين وفروعهما وتبيين

مقاديرهما ومراتبهما.

٤ - التبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين.

٥ - التوقيف على المفخّم والمرقّق من الحروف.

٦ - الدّلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللفظين.

٧ - توقيف القراء على المحكم في الوقف على

أواخر الكلم.

ومن اللافت للنظر في هذا الكتاب الحديثُ عن السّكون وتقسيمه إلى حيٍّ وميّتٍ، وابن الطّحّان أوّل مَنْ تحدّث في هذا الموضوع بما اطلّعت عليه من مصادر علم التّجويد القديمة، وتابعه في ذلك الحموي في كتابه: القواعد والإشارات، والقسطلاني في كتابه: لطائف الإشارات، إذ اقتبسا منه بإيجاز هذا الموضوع من غير إشارة إليه.

الإنباء في أصول الأداء

وكان ابن الطَّحَّان - رحمه الله تعالى - قد تناول
بالبحث هذا الموضوع أيضاً في كتابه: مرشد القارئ.
والكتابُ بعدُ فيه مادة جديدة نافعة لعلماء التجويد
ودارسي الأصوات العربية.

مخطوطة الكتاب:

نسخة فريدة تحتفظ بها مكتبة جستریتی بدبلن في
ضمن مجموع رقمه ٣٤٥٣، ويقع في ١٤٧ ورقة،
وفيه خمسة كتب، هي:

- ١ - أسرار العربية: لأبي البركات الأنباري.
- ٢ - الرعاية: لمكي بن أبي طالب القيسي.
- ٣ - الإنباء في تجويد القرآن: لابن الطَّحَّان.
- ٤ - مقدمة في التجويد: لابن الطَّحَّان أيضاً.
- ٥ - التحصيل في تلاوة التنزيل: لخزعل بن عسكر
ابن خليل المقرئ.

الإنباء في أصول الأداء

ويقع كتاب الإنباء في الأوراق ١١٣٦-١١٣٩.

وعدد الأسطر في كلّ صفحة واحد وعشرون سطراً
كُتبت بخطّ واضح مقروء، وفيه طمس في مواضع،
وفّقنا الله تعالى إلى قراءته، وتاريخ نسخها سنة
٥٩٥هـ، وناسخها هو خزعل بن عسكر بن خليل
مؤلف الكتاب الخامس في هذا المجموع النفيس، وقد
قوبلت هذه النسخة على الأصل كما أشار النّاسخ.

وأخيراً أقدمّ خالص شكري لأخي الكريم الدكتور
علي حسين البواب لتفضله بتصوير هذه المخطوطة،
فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء، وآخر دعوانا أن
الحمد لله ربّ العالمين.

الصفحة الأولى من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم
 وهذه مقدمة تعرف بالجنات في جريد القرآن تصنيف الشيخ الإمام المرحوم
 الميرزا ميرزا عبد العزيز الميرزا الميرزا المعروف بقرطبي الطمان رضي الله عنه
 قال الشيخ العلامة الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا
 رضي الله عنه ٥ الحمد لله الذي لا ينفي الحمد لله له حمدنا وازي العامة
 وأفضاله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله حاتم الرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والخلافة
 أما بعد فقد رسمت في هذا الجريد المسمى بالآداب من أصول الأداء وتفتح
 على السند في آداب من وكيفية علم القرآن وتفتحها بما يتبعها وما يقرب
 في مضمار علمها وما يتألفها والله الفهم والطول الجارية والجول فيما تضمنه
 علينا من حفظ كتابه بوجه قرآنه فنعنا الله وأما كونه وجعلنا من العلماء
 فيه باب تصنيف الحركات والحروف والآداب والآداب والآداب

الاصول في الحركات الثلاث النعمه والضمه والكسره لكمالها وانما باجتماع من
 الحروف ولا تبيل الى قصر وانما الهادى موصول او لفظ متقول وذلك
 ما في حقيقته الترتيل انما هو ربه في الترتيل بالحركه الكامله هي المهيبه
 لو فطنت ان اولد عنها جوف من روعها من اشباع النعمه تولد الهمز وعن اشباع
 الضمه تولد الواو وعن اشباع الكسره تولد الاء والواو من الحركه في الجنتين
 نصف الحروف المولد عنها ولذلك سمو النعمه الهمز الضمه الواو والكسره
 الاء فصارت الضمه الواو والضمه الاء والكسره الاء والواو الاء
 على قايده من الهمز والواو والياء والياء والياء والياء والياء والياء والياء
 فانك ان نصبت الحركه فيما اتفقت عليه الحروف كالحركه في الهمز والواو والياء

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

ففيها منها ما لم يلق فيه إلى الشعة ومنها منفق عليه فالوقف بالسكون مشرع
في ميراثها عاهة وفيها جرك يخرجهم عارضة وفي المتوج والمنقوب غير
النون وفي الثانية وثنا المبالغة يتصرفان إلى هاء ما كان على
صوتهم في الكتابه ومن سنتهم اتباع الخطأ المرد في قوله رواية
فصل فلما المصور المصور فخلص إلى ألف العوضه والمرفوع والمجرى
في المقصور السطوح المنقوب منه فخلص إلى ألف العوضه والمرفوع والمجرى
في غير المقصور في كتابه قد عرفت في ثوبها والشمار في الوقع
مروي عن ابنه ولين وموسى وقد عرفت في كتابه المصور والمكشور
في ثوبها وصغير المصور في كتابه المصور والمكشور والمكشور
جركه معينا والوقف من أخذ بعض الشك في كتابه المصور والمكشور
وهو من في شمع من النون والشمار هو في كتابه المصور والمكشور
وهو مروي عن غير شمع في كتابه المصور والمكشور والمكشور
القداء استعماها وتعين عليهم أمثالها ولا يستعمل في كتابه المصور والمكشور
أن الزور والاشعار مروي عن مامردون أمثله في كتابه المصور والمكشور
لأولها في زينة سائر الحكيمة وجركها في إجماع طبعها وكذا في كتابه
أيها القاري ما رست لك في هذا الكتاب فانه قطعه يدور في ثوبها المصور
بسم الله الرحمن الرحيم قال عبد العزيز بن محمد بن عبد الجبار
الثاني عن والده الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله الطيبين
المرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين وسلامه عليه وعلى آله في العالمين
مقدم في التوحيد **فصل** الجرد الذي تدور عليه الدائرة وتظهر
في الشكوه ثلثة وثلاثون حركاً وهي الهزلة أو الألف واللام العين والها

وهو مروي عن أكثر الأئمة والجمهور
في غير ذلك